لانقلاب المقاييس · سقطت السلطة السابقة وسقطت الحرمات السابقة · المركز يقبع الطرف · المدينة تلتحق جزئيا بالخيم ، والتجارة لا تتوقف · تأخذ اشكالا جديدة ـ يتدخل فيها طرف جديد هو أشبه بالسلطة لكنها سلطة لا تحترم قيمة التجارة ، تناقش النتائج ·

الازمنة المختلفة : كانت عملية الوصول الى المناطق المغلقة عملية متدرجة ، اتخذت اشكال صراع مع الطرف الاخر وصراع داخلي · مع الطرف الاخر ، تكفلت مراحل الحرب المختلفة وتطوراتها باحكام اغلاق المناطق بشكل شبه كامل · اما داخليا فكان الصراع حادا ويحمل سمات تطور الاطراف المختلفة · في المناطق الانعزالية ، وامام اتساع المد الطائفي موضوعيا ، ونمو القبضة الفاشية ، استطاع الحزبان الرئيسيان الكتائب والاحرار تصفية القـ وى غ ـر المقبولة ـ القبضايات ـ (حادثة عواد) وفرضوا عليها الالتحاق بها · ولكن بقيت طبعا التنظيمات الشرعية التنظيم ، حراس الارز ··· وقوى فعلية شارعية التحقت بالحزبين المذكورين · ان هذا لا يقلل من قيمة الصراعات داخل المناطق الانعزالية · لكنه يضعها في حجمها الفعلي بوصفها صراعات لبناء سلطة فاشية جديدة · اما المناطق الوطنية فقد قدمت نموذجا اتعايش ازمنة مختلفة داخل زمن الحرب، فالشارع الوطني هو متسع ومتعدد : انعكاس للوضع العربي بكل تفاصيله وخلافاته · ورغم ان حركة « فتح » استطاعت ان تلعب دور القوة القائدة ، وعلى الرغم من محاولات المجلس السياسي المركزي اقامة قوة موحدة : «الامن الشعبي »، فقد بقي الشارع الوطني شارع الجميع · تعايش « القبضاي » مع الطالب المقاتل · والزعيم التقليدي مع الاعلام الحمراء · والمقاتل المنظم مع المقاتل غير المنظم · يقود هذا التعدد الى سمة عامة في الصف الوطني ، هي مزيج من الوضوح الاستراتيجي وغياب هذا الوضوح · فلا خطة واحدة تجمع هذه القوى ، التحالفات متدرجة · غير ان المفصل الاساسي التي تمسك به القيادة الفلسطينية يقود الى وضوح مسألة واحدة على الاقل : هي القتال بكل ضراوة تجنبا لاحتمالات التصفية ·

في المناطق الوطنية ديمقراطية محلية حقيقية، وفي المناطق الانعزالية قبضة فاشية متوحشة · في المناطق الوطنية تعبئة محدودة او غير شاملة وفي المناطق الانعزالية تعبئة وشحن نفسي ومحاولة تنظيم الحياة اليومية بشكل منضبط ومن فوق ·

الجبل: بعد انقلاب الاحدب وبسقوط الوثيقة الدستورية ، تحول القتال الى الجبل · هنا حدث الانتقال الثاني في اشكالية المعارك ، بعد الانتقال الاول ـ الاجتياح في الكرنتينا والمسلخ والدامور · هذه المرة كان انتقالا نوعيا · الفلسطينيون والوطنيون يهاجمون معاقل الجبل « الماروني » ، يقفون على قمة